بسم الله الرحمن الرحيم

علم العقايد: أصول العقيدة

خلاصة الدرس الثامن والسبعون

ثبوت المنصب لعموم أهل البيت عليهم السلام

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

ثبوت المنصب لعموم أهل البيت عليهم السلام

ثم إن النصوص السابقة وإن اختصت بأميرالمؤمنين عليه السلام، إلا أن الظاهر أن اختصاص النص به لأنه سيد أهل البيت ومقدمهم، مع المفروغية عن أن الأمر في ذريته من بعده، كما يناسب ذلك ما في جملة من طرق حديث الغدير. ومنها ما تقدم. من التذكير بالثقلين والسؤال عنهم. بل في بعض روايات الشيعة لحديث الغدير التصريح ببقاء الإمامة في ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله.

هذا مضافاً إلى أمرين:

الأمر الأول: طائفتان من النصوص:

الطائفة الأولى: بعض النصوص المتقدمة عند الاستدلال على إمامتهم في الدين.

1. منها: حديث الثقلين، لظهوره في لزوم طاعتهم، لأنها مقتضى التمسك بهم.

ولاسيما بملاحظة ما تقدم في بعض طرقه من قوله صلى الله عليه وآله: " فلا تقدموهم فتهلكوا، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا...". وقد سبق أن وجوب الطاعة ملازم للإمامة.

2. ومنها: حديث السفينة، لدلالته على وجوب الطاعة أيضاً.

3. ومنها: قول النبي صلى الله عليه وآله :"من أحب أن يحيى حياتي... فليتول علياً وذريته من بعده، فإنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة"، فإن الظاهر أن المراد الحث على الإذعان بولايتهم عليهم السلام.

كما يناسبه ما سبق من قوله تعالى:﴿إنما وليكم اللهُ ورسولُه والَّذين آمَنوا الَّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون* ومن يَتولّ الله ورسولَه والّذين آمَنوا فإن حِزب الله هُم الغالبونَ﴾ حيث فرع التولي في الآية الثانية على جعل الولاية في الآية الأولى.

بل في بعض طرق الحديث: "فليتول علياً وذريته الطاهرين أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده"، وفي بعضها: "فليوال علياً من بعدي وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي".

4. ومنها: قوله صلى الله عليه وآله " :في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي... ألا وإن أئمتكم وفدكم إلى الله تعالى فانظروا من توفدون."

فإن ذيله كالصريح في أن هؤلاء العدول من أهل البيت عليهم السلام هم الأئمة منهم. ومقتضى إطلاق الإمامة إرادة الإمامة في الدين والدنيا مع، كإمامة النبي صلى الله عليه وآله. ولاسيما مع عدم الالتفات للفصل بينهما إلا متأخر، كما تقدم.

الطائفة الثانية: أحاديث أُخرى لم تتقدم صريحة في الإمامة.

1. منها: حديث جابر: "قال رسول الله ﷺ :أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين وإن أوصيائي من بعدي اثنا عشر أولهم علي، وآخرهم القائم المهدي."

2. ومنها: حديث ابن عباس: "قال رسول الله ﷺ :إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر، أولهم علي، وآخرهم ولدي المهدي."

3. ومنها: حديثه الآخر: "سمعت رسول الله ﷺ يقول: أن وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون ." فإن ذلك يناسب إمامتهم عليهم السلام.

4. ومنها: حديثه الثالث: "قال رسول الله ﷺ :يا علي أنا مدينة العلم وأنت بابه، ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب... وأنت إمام أمتي وخليفتي عليها من بعدي، سعد من أطاعك، وشقي من عصاك، وربح من تولاك، وخسر من عاداك، وفاز من لزمك وهلك من فارقك.

مثلك ومثل الأئمة من ولدك مثل سفينة نوح من ركبها نج، ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم كمثل النجوم، كلما غاب نجم طلع نجم، إلى يوم القيامة."

5. ومنها: قوله ﷺ في خطبته: "يا أيها الناس إن الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله وذريته، فلا تذهبن بكم الأباطيل."

6. ومنها: حديث سلمان الفارسي (رضي الله عنه) عنه ﷺ أنه قال: "يا علي تختم باليمين تكن من المقربين... قال: فبم أتختم؟ قال: بالعقيق الأحمر، فإنه جبل أقرّ لله بالوحدانية ولي بالنبوة، ولك بالوصية، ولولدك بالإمامة، ولمحبيك بالجنة، ولشيعة ولدك بالفردوس."

7. ومنها: حديثه الآخر قال: "دخلت على رسول الله ﷺ وإذا الحسين بن علي على فخذه، وهو يقبل عينيه ويلثم فاه، ويقول: أنت سيد، ابن سيد، أخو سيد. أنت إمام، ابن إمام، أخو إمام. أنت حجة، ابن حجة، أخو حجة. وأنت أبو حجج تسع تاسعهم قائمهم."

8. ومنها: حديث أبي ذر مرفوعاً، قال: "علي وذريته يختمون الأوصياء إلى يوم القيامة."

ذكره الذهبي بانفعال ظاهر وقطع بكذب راويه وإن ذكره بإسناد كالشمس. وهو ديدنه في مثل هذه الأحاديث التي لا تناسب مذهبه، ولم نذكره هنا للاحتجاج به وحده، بل ليكون في جملة الأحاديث الكثيرة، التي يؤيد بعضها بعضا.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)